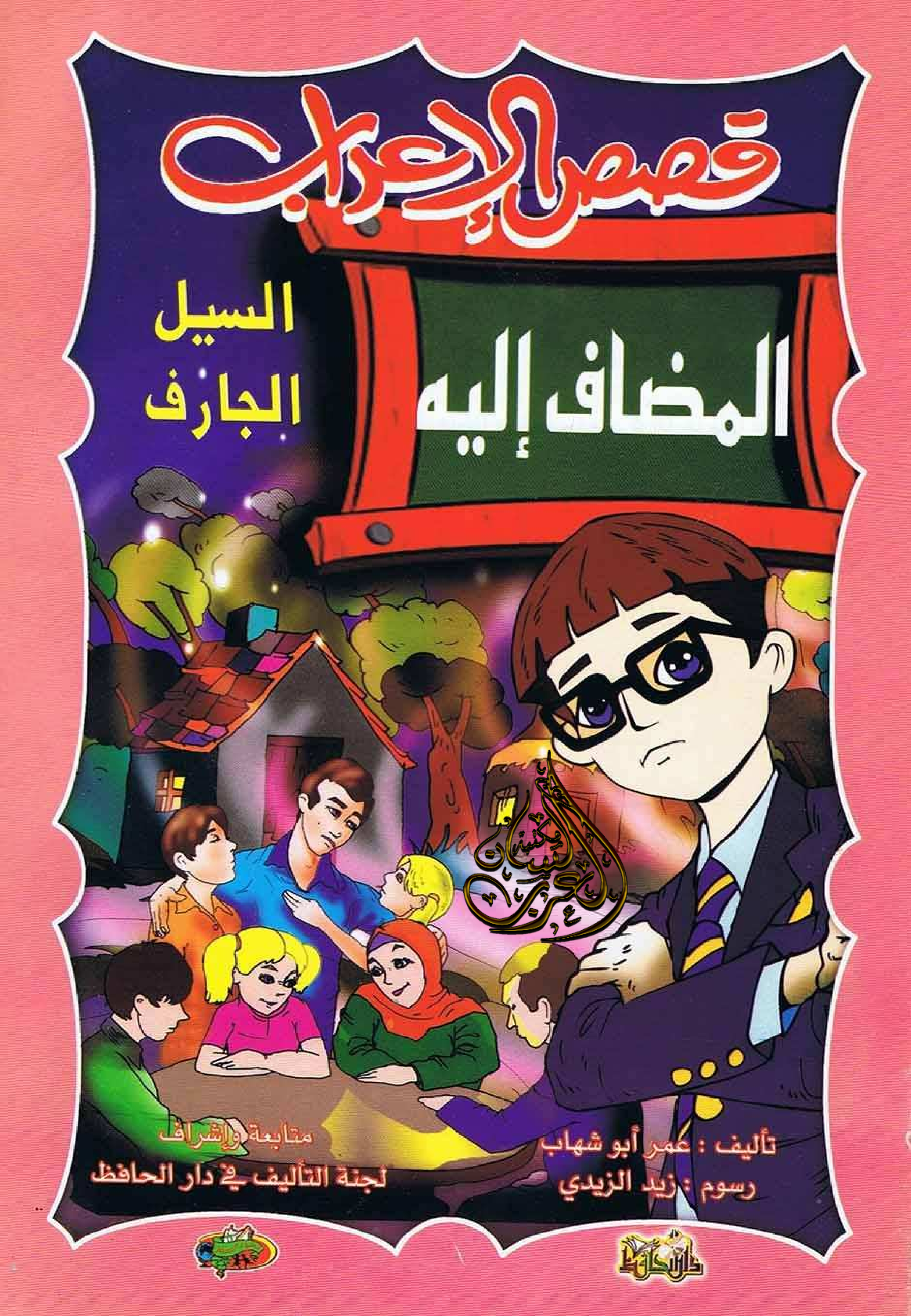

قصص الإعراب
المضاف إليه
السيل
الجارف
تأليف : عمر أبو شهاب
رسوم : زيد الزيدي
متابعة وإشراف
لجنة التأليف في دار الحافظ

نَزَحَ رَجُـلٌ مَعَ أُسْـرَتِهِ إِثْرَ وَبَاءٍ خَطِيرٍ دَاهَمَ القَرْيَةَ الَّتِي يَقْطُنُهَا ، ثُمَّ اسْتَقَرَّ بَعْـدَ البَحْثِ والتَّجوالِ قُرْبَ شَاطِئِ نَـهرٍ غزيرِ المياه . تحيطُ بِهِ المُرْتَفَعاتُ الشَّـاهِقَةُ مِنْ كُلِّ جَـانِبٍ . بَنَى كُوخاً عَلَى كَتِفِ الضِّفَّةِ اليُمْنَى للنَّـهْرِ ، ثُمَّ اقْتَطَعَ مسَاحَةً مِنَ الأَرْضِ ، فَقَامَ بِاسْتِصْلاحِهَا وإِعْدادِها لِلزِّرَاعَةِ ، وكَانَتْ زَوجَتُه تُسَاعِدُهُ أَثْنَاءَ ذَلِكَ كُلِّه . بَيْنَما وَلَـدُهُما الوَحِيـدُ يَرْكُضُ ويُلاحِقُ الفَرَاشَاتِ المُلَوَّنَةِ تَارَةً ، ويُسَاعِدُ وَالِدَيهِ في نَقْلِ الحجَارَةِ تارَةً أُخرى ، و بنى الرَّجُلُ حَظِيرَةً صَغِيرَةً لِيُرَبِّي فِيها الحَيَوانَات مُسْتَفيداً مِنْها في أَعْمالِ الزِّرَاعَـةِ مِنْ جِهَـةٍ ، ومِنْ لُحُومِها وجُلُودها مِنْ جِهَةٍ أُخْرى . مَضَتِ الأَيَّامُ مُسْـرِعَةً والأُسْرَةُ تَعِيشُ حَياةً آمِنَةً مُسْتَقِرَّةً .

كَبرَ الوَلَـدُ وأَصْبَحَ شَابّـاً يَافِعاً يُشارِكُ وَالِدَيهِ العَمَلَ في الأَرْضِ ، والاعْتِناءِ بِالحَيَوَانَاتِ . أَقْبَلَ فَصْلُ الشِّتَاءِ بِبَرْدِهِ القَـارِسِ وثُلوجِهِ البَيضَـاءِ وأَمْطَارِهِ الغَزِيرَةِ . شَعَرَ الرَّجُـلُ أَنَّ هَذَا الفَصْلَ سَيَكُونُ قَاسِياً ، فَجَمَعَ كَمِّيَّاتٍ كَبِيرَةً



مِنَ الحَطَبِ ، ووَضَعَها في مَكانٍ لا تَنالُها قَطَراتُ المَطَرِ . قامَ بتَدْعيمِ الكُوخِ بأَعْمِدَةٍ إضافيَّةٍ وأَصْلَحَ بابَ الحَظيرَةِ ونَوافِذَها دَرْءاً للمَخاطِرِ.

نَظَرَ الرَّجُلُ إلى السَّماءِ ، فإذا الغُيُومُ الدَّاكِنَةُ تَحْجُبُ نُورَ الشَّمْسِ ، والرِّيحُ تَهُبُّ هُبُوباً شَديداً مُحْدِثَةً أَصْواتاً مُخيفَةً . هَطَلَ المَطَرُ بغَزارَةٍ كَبيرَةٍ لَمْ يَسْبِقْ لتِلْكَ المَنْطَقَةِ أَنْ شَهِدَتْها. أَسْرَعَ الرَّجُلُ إلى الكُوخِ ثُمَّ قامَ بإشْعالِ النَّارِ في المَوقِدِ . صارَ صَوتُ الرَّعْدِ أَقْوى ، فَأَحَسَّتِ الزَّوجَةُ بالخَوفِ يَسْري في أَوصالِها شَيئاً فَشَيئاً . نَظَرَ الرَّجُلُ إلى زَوجَتِه فَشَعَرَ بما تُلاقيه مِنْ قَلَقٍ واضْطِرابٍ ، فَرَمى بقِطَعِ الحَطَبِ في أَحْضانِ المَوقِدِ ، وقالَ مُخاطِباً ابْنَهُ و زَوجَتَهُ : أَرْجُو أَنْ تَمُرَّ هذه اللَّيلَةُ بسَلامٍ . سَأَذْهَبُ لإحْضارِ الشَّاي وأَعُودُ في الحالِ . ظَلامٌ دامِسٌ حالِكٌ يَلُفُّ المَكانَ تَتَخَلَّلُهُ وَمَضاتٌ لامِعَةٌ يُحْدِثُها البَرْقُ فَتَكْشِفُ جُزْءاً مِنَ المَكانِ بصُورَةٍ خاطِفَةٍ ، وهَزيمُ الرَّعْدِ يُزَلْزِلُ بقُوَّةٍ ، والرِّياحُ تُوَلْوِلُ وتَعْصِفُ بشِدَّةٍ مُحَطِّمَةً الأَشْياءَ الَّتي تُصادِفُها.الجَميعُ كانَ يَرْقُبُ بعَينٍ ساهِرَةٍ ما سَتُخَلِّفُهُ العاصِفَةُ مِنْ كَوارِثَ .

جاءَ الرَّجُلُ بالشَّاي قائِلاً : سَوفَ نَحْتَسي الشَّايَ السَّاخِنَ ، وراحَ يُحَدِّثُ زَوجَتَهُ عَنِ الذِّكْرَياتِ الحُلْوَةِ الَّتي عاشاها سَوِيَّةً في قَرْيَتِهِما المَنْكُوبَةِ . قاصِداً بذَلِكَ تَخْفيفَ المَخاوِفِ عَنْ زَوجَتِه ، و لَكِنَّهُ لَمْ يُفْلِحْ في ذَلِكَ . قاطَعَتْهُ الزَّوجَةُ قائِلَةً : أَتَمَنَّى أَنْ تَهْدَأَ الأَحْوالُ في الخارِجِ وأَنْ تَمْضيَ الأُمُورُ بخَيرٍ . خَرَجَ الرَّجُلُ في الصَّباحِ الباكِرِ مُتَفَقِّداً أَرْضَهُ وما فَعَلَتْهُ العاصِفَةُ بِها ، ثُمَّ تَوَجَّهَ

إلى الحَظيرَةِ لِيَطْمَئِنَّ عَلى الحَيوانَات . أَصْلَحَ ما خَلَّفَتْهُ الرِّيـاحُ والأَمْطـارُ مِنْ أَضْرارٍ ، وعَادَت الحَيَاةُ إلى سَابِقِ عَهْدِها تَنْبِضُ بالحَرَكَةِ ، وجَرَت الأُمورِ عَلى ما يُرامُ .

أَطَلَّت الشَّمْسُ بِأَشعتَّها الذَّهَبيَّة الدَّافئَة بشَيءٍ منَ الخَجَلِ مَع بدايَة فَصْلِ الرَّبيعِ نَاثرةً الجَمالَ عَلى كُلِّ الأَشْياء الَّتي تُصادفُها ، وبَدَت السَّماءُ لَوحَةً زرْقَاءَ فَاتنَةً يُلَوِّنُ خَدَّها بَعْضُ الغُيومِ البَيضَـاءُ ، والطُّيورُ تَصْدَحُ على الأَفْنَـانِ مُعْلنَةً بَدْءَ مَوسمِ الفَرَحِ والجَمَال ، وفَاحَ عطْرُ الأَزَاهيرِ في الرُّبا والسُّهولِ والأَوديَة . هَاهيَ قِمَمُ المُرْتَفَعات تَخْلَعُ ثَوبَها الأَبْيَضَ شَيئاً فَشَيئاً ، وقطَعُ الجَليد المُتَدحْرِجَة تَسْبَحُ في النَّهرِ مُسافرَةً إلى المَجْهول . ارْتَفَعَ مَنْسُوبُ المَاء في النَّهْرِ إثْرَ ذَوبَان الثُّلوجِ ، وشَقَّت السُّيولُ المُتَدَفِّقَةُ طَريقَها مُحْدثَةً أَخاديدَ في الأَرْضِ ، ومُهَرْوِلَةً باتِّجاه النَّهْرِ ممَّا تَسَبَّبَ في فَيَضان كَبيرٍ. غَمَرَ الأَشْياءَ وطَمَسَ كُلَّ المَعالمِ . هُرِعَ الرَّجُلُ إلى الكُوخِ صَارخاً بأَعْلى صَوته : أَينَ أَنْتَ يا امْرَأَةُ !. لَمْ يُجِبْ نداءَهُ أَحَدٌ . بَعْدَها تَوَجَّهَ إلى أَرْضه يَبْحَثُ عَنْ وَلَـده وهُوَ يُنادي : أَينَ أَنْتَ يـا وَلَدي ! ، لَكنَّ تَدَفُّقَ المياه الغَزيرِ والأَمْواجَ العمْلاقَةَ جَرَفَ كُلَّ شَيءٍ ، وظَهَرَ الكُوخُ كَأَنَّهُ دُمْيَةٌ صَغيرَةٌ وَسَطَ مَاء النَّهْرِ ، تَتَقاذَفُهُ التَّيّارَاتُ الهَائجَةُ . دَمَّرَ الفَيَضَانُ الأَشْياءَ كُلَّها ، وغَيَّرَ خارطَةَ المَكَان . لَمْ يُعرَفْ للأُسْرَةِ المَنْكُوبَة أَثَرٌ ، و لَمْ يَدْرِ أَحَدٌ بالمَصيرِ الَّذي آلَتْ إليه .

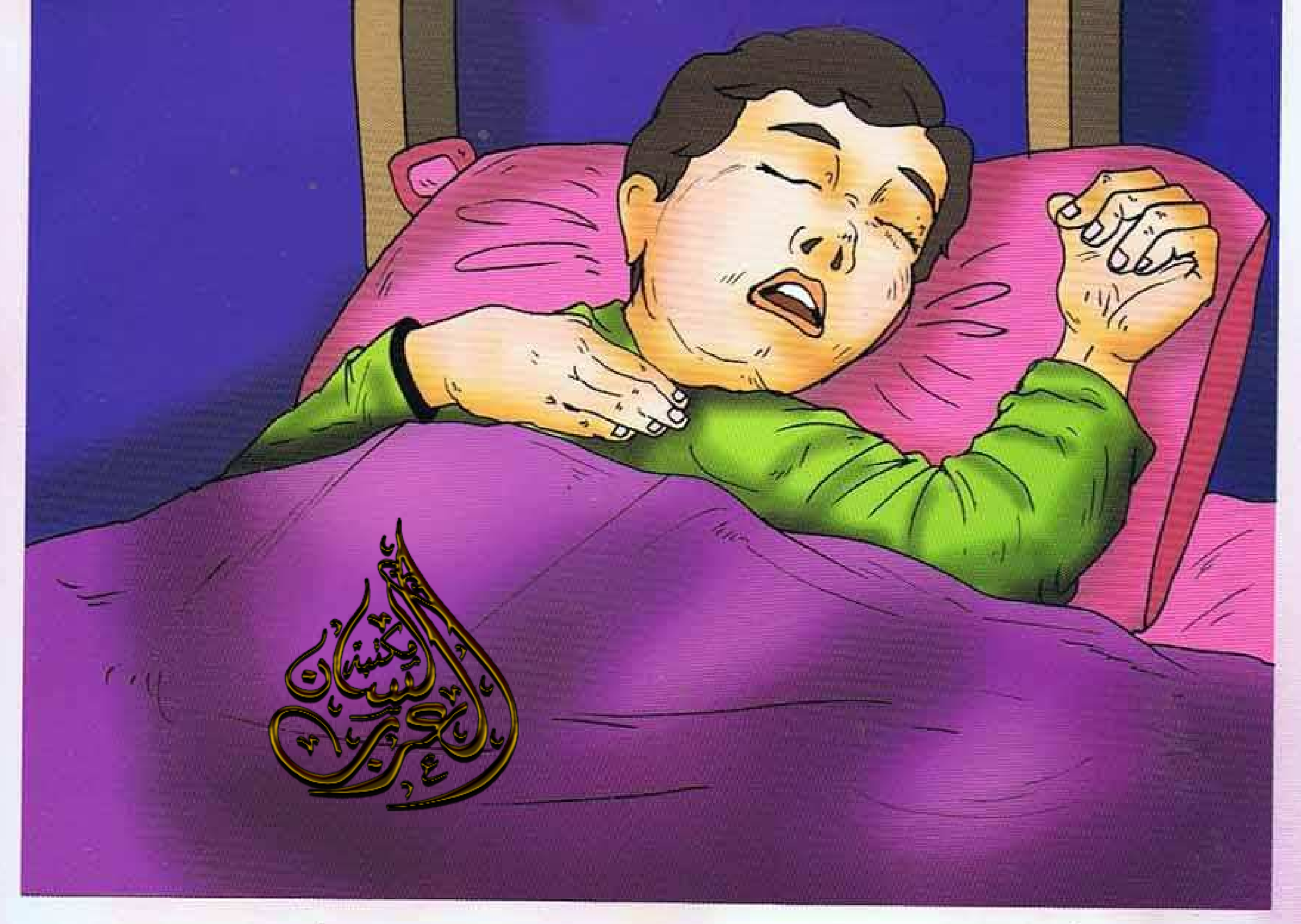


خَرَجَتْ بِنْتُ أَحَدِ المُزَارِعِينَ إلى السُّهولِ المُطلَّة عَلى ضِفَافِ النَّهْرِ لِجَمْعِ بَعْضِ الأَعْشَابِ . اقْتَرَبَتْ مِن الضِّفَّة فَسَمِعَتْ أَنيناً وآهَات . رَكَضَتْ نَحْوَهُ ، فَوَجَدَتْ شَابّاً مُلْقَىً عَلى جِذْعِ الشَّجَرَة ، والدِّمَاءُ تَسيلُ مِنْ جَسَدِهِ المُثْخَنِ بِالجِرَاحِ . أَسْرَعَتْ إِليه ، ومَدَّتْ إِلَيه غُصْناً فَأَمْسَكَ به وتَوَكَّأَ عَلَيه .

الفَتَاةُ : الحَمْدُ لله عَلى سَلامَتِكَ أَيُّها الشَّابُّ ! هَيَّا نُغَادِرِ المَكَانَ قَبْلَ أَنْ تَغْرُبَ الشَّمْسُ ، وفِي المَنْزِلِ سَأَلَهَـا أَبُوهـا : مَنْ هَذَا الشَّابُّ الغَرِيبُ يا بُنَيَّتي !؟ أَينَ عَثَرْتِ عَلَيه ؟

الفَتَاةُ : وَجَدْتُهُ قُرْبَ ضِفَّةِ النَّهْرِ يَتَأَلَّمُ ويَئِنُّ .

وَالِدُ الفَتَاة : أَحْسَنْتِ صُنْعاً يا ابْنَتي ! دَعِيهِ الآنَ يَسْتَرِيحُ بَعْضَ الوَقْتِ . بَعْدَها نَتَعَرَّفُ عَلَيهِ ونَسْأَلُهُ عَمَّا حَدَثَ لَهُ .



غَطَّ الشَّـــابُّ في نَومٍ عَميقٍ بَينَما رَاحَتْ صَاحِبَةُ البَيتِ تُعِدُّ طَعامَ العَشَـــاءِ ، ثُمَّ سَمِعُوا صَوتاً حَزِيناً يُنادي : أَبي ! أُمِّي ! أَينَ أَنْتُما ؟ إِنَّني أَبحَثُ عَنْكُما. هُرِعَ الرَّجُلُ إلى الشَّابِّ وأَيقَظَهُ قَائِلاً : لا بُدَّ أَنَّكَ شَاهَدْتَ كابُوساً مُرْعِباً ، لا عَلَيكَ يا بُنَيَّ ! هَيَّا انْهَضْ واغْسِلْ وَجْهَكَ رَيثَما يَجهَزُ الطَّعَـــامُ . تَحَلَّقَتِ الأُسْرَةُ حَولَ المَائِدَةِ ، وكَانَ الجَمِيعُ يَرمُقُ الشَّابَّ المِسْكِينَ بِعَينِ العَطْفِ والشَّفَقَةِ . الرَّجُلُ : قُلْ لِي يا وَلَدِي ! ما الَّذي جَاءَ بِكَ إلى ضِفَّةِ النَّهْرِ ؟ أَجَابَ الشَّابُّ : كُنْتُ أَعْمَلُ في الأَرْضِ المُحَاذِيَةِ لِكُوخِنا ، وفَجْأَةً جَاءَ سَيلٌ عَارِمٌ قَوِيٌّ ، فَفَاضَ مَاءُ النَّهْرِ وجَرَفَ كُلَّ الأَشْياءِ الَّتي اعْتَرَضَتْ طَرِيقَهُ . رَكَضْتُ وحَاوَلْتُ الهَرَبَ ، لَكِنَّ سُرْعَةَ المِياهِ حَالَتْ دُونَ ذَلِكَ ، وجَرَفَني التَّيَّارُ . بَعْدَها لَمْ أَتَذَكَّرْ ما حَصَلَ ، ووَجَدْتُ نَفْسِي عَلى الضِّفَّةِ قُرْبَ جِذْعِ الشَّجَرَةِ . تَأَلَّمَتِ الأُسْرَةُ عِنْدَ سَماعِ

قِصَّةَ الشَّابِّ ، فَاغْرَوْرَقَتْ عَيْنَا صَاحِبَةِ البَيتِ بِالدُّموعِ .

الرَّجُلُ : لا عَلَيكَ يا وَلَدي ! سَتَجِدُ عائِلَتَكَ قَريباً ، وأَنا وَاثِقٌ مِنْ ذَلِكَ ، وفي اليَومِ التَّالي ذَهَبَ الرَّجُلُ إلى أَرْضِه لِسقَايَةِ الأَشْجَارِ ، وتَوَجَّهَتْ صَاحِبَةُ البَيتِ إلى الحَظيرَةِ تَتَفَقَّدُ الدَّجاجَاتِ والبَقَرَاتِ ، أَمَّـا الفَتَاةُ فَكَانَتْ مَهَمَّتُها تَنْظيفَ البَيتِ وإِعَادَةَ تَرْتيبِه . خَرَجَ الشَّـابُّ مِنَ البَيتِ قَـاصِداً الضِّفَّةَ لَعَلَّهُ يَعْثُرُ عَلَى شَيءٍ يَسْتَطيعُ مِنْ خِلالِه مَعْرِفَةَ مَكَانِ وَالِدَيـهِ . بَحَثَتِ الفَتَـاةُ عَنْهُ في كُـلِّ مَكَانٍ فَلَمْ تَجِدْهُ ، أَسْرَعَتْ إلى النَّهْرِ ، فَوَجَدَتْهُ قُرْبَ ضِفَّتِه اقْتَرَبَتْ مِنْهُ قَليلاً ، فَسَأَلَهَا: ما الَّذي جَاءَ بِكِ إلى هُنا ؟

الفَتَاةُ : بَحَثْتُ عَنْكَ طَوِيلاً فَلَمْ أَجِدْكَ .حَدَّثَتْني نَفْسي بِأَنَّني سَأَجِدُكَ في هَذا المَكَانِ ، والآنَ هَيَّا بِنَا نَعُودُ إلى البَيتِ . تَحَلَّقَتِ الأُسْرَةُ حَولَ المَائِدَةِ لِتَنَـاوُلِ طَعَامِ العَشَاءِ .

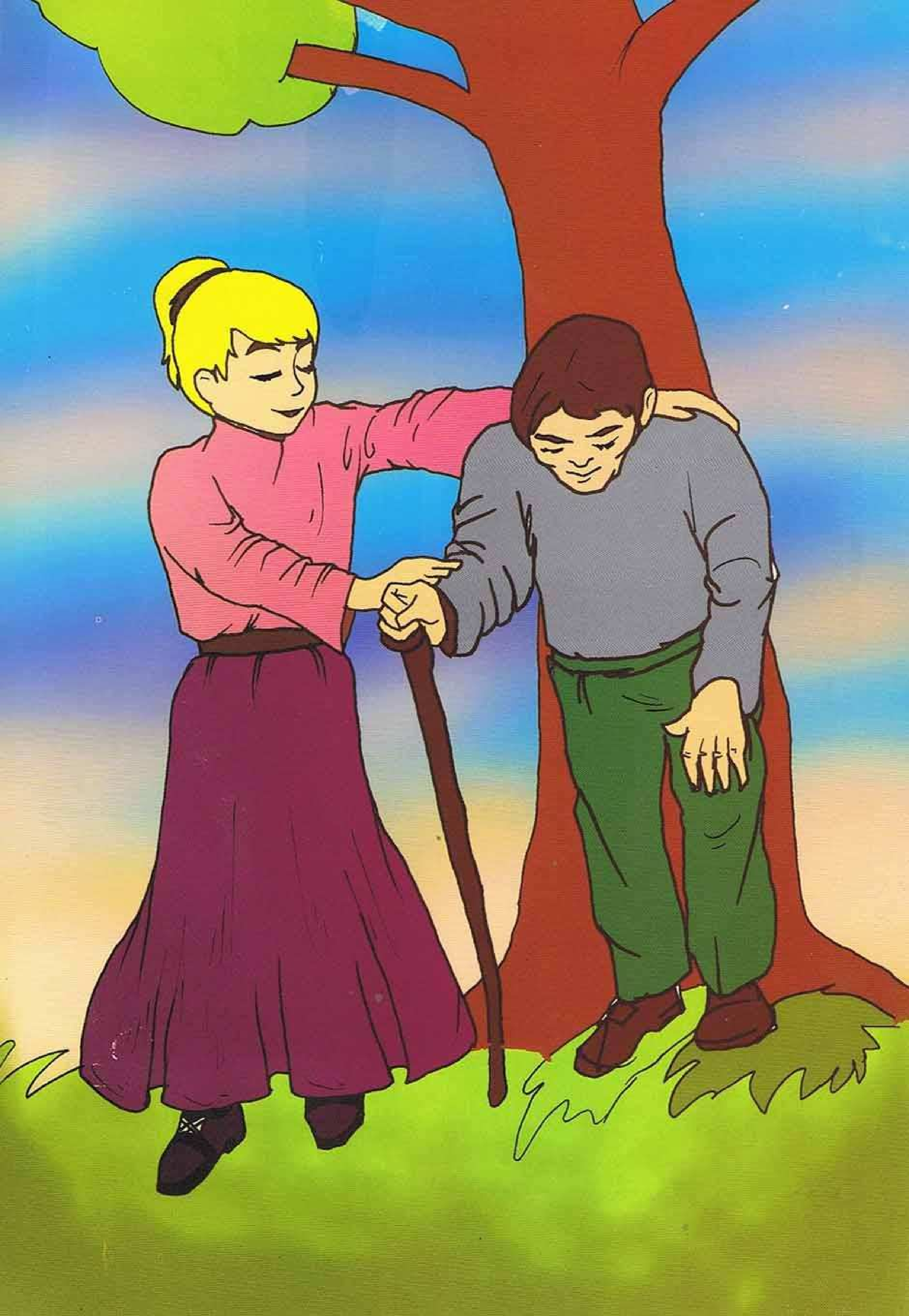
قَالَ الشَّـابُّ : لا أَعْرِفُ كَيفَ أَرُدُّ لَكُم هَذا الجَميلَ ، لَكِنْ أُرِيدُ أَنْ أَتَعَرَّفَ عَلى اسْمِكَ أَيُّها الرَّجُلُ الطَّيِّبُ !

الرَّجُلُ : أَنا اسْمي المُضَافُ إِلَيه .

الشَّابُّ : لَمْ أَسْمَعْ بِهَذا الاسْمِ مِنْ قَبْلُ . مَاذا يَعْني هَذا الاسْمُ ؟ .

المُضَافُ إِلَيه : أَنا اسْمٌ نُسِبَ إِلَيه اسْمٌ قَبْلَهُ فَتَعَرَّفَ الاسْمُ الأَوَّلُ بِهَذه النِّسْبَةِ أَو تَخَصَّصَ .إِليكَ هَذا المِثَالُ لِيَتَسنَّى لَكَ فَهْمُ التَّعْريفِ :

(جَلَسَ الفَتى عَلَى شَاطِئٍ) ، كَلِمَةُ "شَاطِئٍ" اسْمٌ لَمْ يَتَوَضَّحْ مَعْنَاهُ تَماماً . هَل





المَقصُودُ بِهِ شَاطِئُ البَحْرِ ، أَمْ شَاطِئُ النَّهْرِ ، أَمْ شَاطِئُ المُحِيطِ ، أَمْ شَاطِئُ البُحَيرَةِ ، أَمَّا عِنْدَمَا قُلْنَا : جَلَسَ الفَتَى عَلَى شَــاطِئِ النَهْرِ ، فَكَلِمَةُ "النَّهْرِ" وَضَّحَتْ وحَدَّدَتْ مَعْنَى الاسْمِ الَّذي أَتَى قَبْلَها أَلاَ وهُوَ الشَّــاطِئُ .

الشَّــابُّ : الآنَ تَوَضَّحَ لَدَيَّ التَّعْرِيفُ . شُكْراً لَكَ أَيُّها المُضَافُ إِلَيه .

المُضَافُ إِلَيه : هُنَاكَ أَحْكَامٌ لِي لا بُدَّ أَنْ أُطْلِعَكَ عَلَيها .

الشَّابُّ : ماذا أَسْمَعُ ؟ أَحْكَامٌ ... مَاذَا تَعْنِي بِكَلِمَةِ أَحْكَام ؟.

المُضَافُ إِلَيه : لِنَسْتَمِعْ إِلى هَذه الجُمْلَة : (جَاءَ فَصْلُ الرَّبِيعِ) . إِنَّ هَذه الجُمْلَةَ تَتَأَلَّفُ مِن (الاِسْمِ المُضَافِ) وَهُوَ "فَصْلُ" والمُضَافُ إِلَيه وهُوَ "الرَّبِيعِ" فَالاسْمُ المُضَافُ أَتَى فِي هَذِهِ الجُمْلَةِ فَاعِلاً ، أَمَّا المُضَافُ إِلَيهِ الَّذي هُوَ أَنَا ، فَتَكُونُ

حَرَكَةُ آخِرِي الكَسْرَةَ دائماً أي أكُونُ مَجْرُوراً .

الشَّابُّ : أَسْتَطيعُ أَنْ أَقُولَ أَنَّ الاسْمَ المُضَافَ يُعْرَبُ حَسْبَ موقعه في الجُمْلَة .

المُضَافُ إلَيه : هَذا صَحيحٌ أَيُّها الشَّابُّ الذَّكيُّ . لَنَسْتَمِعْ إلى هَذه الكَلمات وَتَنْوِينها : شَاطِئٌ ــ فَصْلٌ ــ نُجُومٌ ــ صَفْحَةٌ . إذا أَضَفْنا هَذه الكَلمات إلى اسْمٍ يُحْذَفُ التَّنْوين ، لِنَرى كَيفَ تَمَّ ذَلِك :

ــ فَصْلٌ : فَصْلُ الرَّبيعِ .

ــ صَفْحَةٌ : صَفْحَةُ الكِتَاب .

ــ نُجُومٌ : نُجُومُ اللَّيلِ .

الشَّابُّ : هَلْ أَسْتَطِيعُ القَولَ أَنَّ الاِسْمَ المُضَافَ يُحْذَفُ تَنْوِينُهُ عِنْدَ الإِضَافَةِ إذا كَانَ مُنَوَّناً قَبْلَها .

المُضَافُ إلَيه : تَماماً . هَذَا ما كُنْتُ أَنْوِي تَفْسِيرَهُ لِنَنْظُرْ إلى هَاتَينِ الجُمْلَتَينِ :

(حَضَرَ مُعَلِّما المَدْرَسَة) .

(هَنَّأَ مُديرُو المَدَارِسِ المُتَفَوِّقينَ) .

لاحظ الاسْمَ المُضَافَ (مُعَلِّمَان) و (مُديرُونَ) قَدْ حُذِفَت النُّونُ مِنْ آخِرِه .

الشَّابُّ : هَذَا رَائِعٌ وجَميلٌ . أَفْهَمُ مِنَ الأَمْثلَة بأَنَّ الاسْمَ المُضَافَ إذا جَاءَ في حَالَةِ المُثَنَّى أَو جَمْعِ المُذَكَّرِ السَّالِمِ تُحْذَفُ النُّونُ مِنْ آخِره للإِضَافَة . انْظُرْ إلى تِلْكَ الجُمْلَة ، أَصَحيحٌ تَرْكِيبُها :(شَكَرَ فَلاَّحُو القَرْيَةِ المُهَنْدسِينَ) .

المُضَافُ إلَيه : كُلُّ ما قُلْتَهُ صَحِيحٌ ، كَذَلِكَ الجُمْلَةَ الَّتي رَكَّبْتَها . أَحْسَنْتَ .

إنَّكَ تَمْتَلكُ قُوَّةَ مُلاحَظَةٍ و اسْتيعاباً سَريعاً .

الشَّابُّ : شُكْراً لَكَ عَلَى هَذا الإطْراءِ . بَقِيَ عَلَيكَ أَنْ تُقَدِّمَ لِي بَعْضَ النَّماذِجِ المُعْرَبَةِ .

الرَّجُلُ :(لَعِبَ الأَوْلادُ في مَلْعَبِ المَدْرَسَةِ) .

لَعِبَ : فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى الفَتْحِ الظَّاهِرِ على آخِرِه .

الأَوْلادُ : فَاعِلٌ مَرْفُوعٌ وعَلامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ عَلى آخِرِهِ .

في : حَرْفُ جَرٍّ .

مَلْعَبِ : اسْمٌ مَجْرورٌ وعَلامَةُ جَرِّهِ الكَسْرَةُ الظَّاهِرَةُ على آخِرِهِ .

المَدْرَسَةِ : مُضافٌ إلَيهِ مَجْرورٌ وعَلامَةُ جَرِّهِ الكَسْرَةُ الظَّاهِرَةُ على آخِرِهِ .

(لَمَعَتْ عَينَا الصَّقْرِ) .

لَمَعَتْ : فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى الفَتْحِ الظَّاهِرِ عَلَى آخِرِهِ ، والتَّاءُ تَاءُ التَّأْنِيثِ السَّاكِنَةِ لا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الإعْرابِ .

عَينَا : فَاعِلٌ مَرفُوعٌ وعَلامَةُ رَفْعِهِ الأَلِفُ لأَنَّهُ مُثَنّى وحُذِفَتِ النُّونُ للإِضافَةِ .

الصَّقْرِ : مُضَافٌ إليهِ مَجْرُورٌ وعَلامَةُ جَرِّهِ الكَسْرَةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى آخِرِهِ .

الشَّابُّ : لا أَعْرِفُ كَيفَ أَشْكُرُكَ أَيُّها المُضَافُ إليه ! لَقَدْ قُمْتَ بِشَرْحٍ وَافٍ عَنِ اسْمِكَ وعَنْ بَعْضِ الأَحْكامِ الَّتي تَتَعَلَّقُ بِكَ . لا يُمْكِنُ أَنْ أَنْسَى هَذِهِ المَعْلُومَاتِ القَيِّمَةَ .

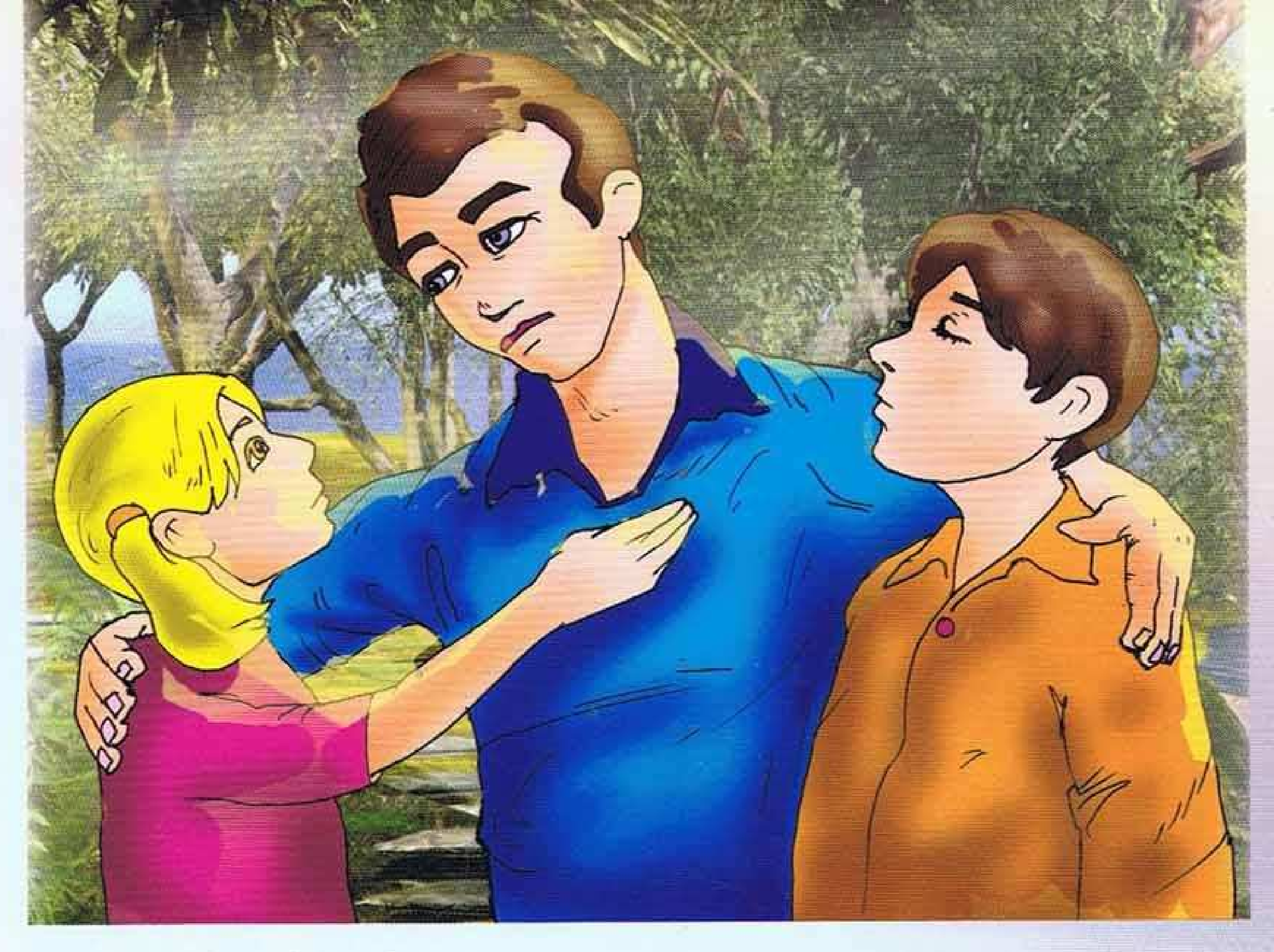
المُضَافُ إلَيهِ : الآنَ يَتَوَجَّبُ عَلَينا أَنْ نَخْلُدَ إلى النَّومِ لأَنَّ هُناكَ أَعْمالاً كَثيرَةً



تَنْتظِرُكَ في الغَدِ . ذَهَبت الفَتَاةُ مَع وَالدِها إلى سُوقِ المَدينَة . بَينما ظَلَّ الشَّابُّ يَعْكفُ عَلَى بَعْضِ الأَعْمالِ اليَدَوِيَّة ، و صناعَة الحلِيِّ الَّتي يُتْقنُها .

قَالَ المُضَافُ إِلَيه لابْنَته : انْتظِرِيني قُرْبَ مَدْخَلِ السُّوق رَيْثما أَبيعُ هَذه البَضَائِع .

نَظَرَت الفَتَاةُ إلى وُجُوه المَارَّة ، وتَهادَى إلى سَمْعِها أَصواتُ البَاعَة في الطُّرُقَات ، ثُمَّ لَفَتَ انْتباهَهَا امرَأَةٌ تَجْلسُ عَلى قَارِعَة الطَّرِيقِ تَبيعُ المُنْتَجَات التَّقْليدِيَّة الرَّائعَة . اقْتَربَت الفَتَاةُ من المَرْأَة لتُشاهِدَ ما تَعْرِضُهُ المرْأَةُ من قَلائِدَ وأَسَاوِرَ وخَواتِمَ جَميلَة . ذَكَّرَتْ تلْكَ الحُلِيُّ الفَتَاةَ بالحلِيِّ الَّتي يَصْنَعُها الشَّابُّ ، فَأَخذَتْ تَسْأَلُ المرْأَةَ بَعْضَ الأَسْئلَة كَيْ تَعْرِفَ قصَّتَها ، فَفَاضَتْ عينا المرْأَة بالدُّمُوعِ وهي تَحْكي كَيفَ ابْتَعدَتْ عَنْ عائلَتها . لَمْ تَكُنْ هَذه المَرْأَةُ سِوَى أُمِّ الشَّابِّ الَّذي لَجَأَ إلى مَنْزِلِ أَهْلِ الفَتَاة . ابْتَسمت عِنْدَها الفَتَاةُ قَائِلَةً :



لا عَلَيكِ يا خالَتِي . سَوفَ تَذْهَبِينَ مَعِي إلى البَيت ، فَهُناكَ مُفاجَأةٌ تَنتَظِرُك .

اسْتَغْرَبَت المَرْأَةُ من أمْرِ هَذه الفَتَاة ، وقَالَتْ مُحَدِّثَةً نَفْسَها : ما نَوعُ المُفَاجَأة الَّتي تُحضِّرُها لي هَذه الفَتَاةُ ؟ هَل سَأَعْمَلُ لَدَيهِم ؟ أَمْ أَنَّني سَأَقُومُ بِخِدْمَةِ الأُسْرَة ؟

صَاحَت الفَتَاةُ : هَا هُوَ وَالدي قَدْ عادَ ، وأَسرَعتْ نَحْوَ والدهـا وهَمَسَتْ في أُذُنِه قِصَّةَ تِلْكَ المَرْأَة المِسْكِينَـة . ابْتَسَمَ المُضافُ إلَيه قَائِلاً : هَيَّا نَعُودُ إلى البَيت .

وَصَلُوا إلى البَيت عِنْدَ المَسَاء .

المُضَافُ إليه : هَلِ الطَّعامُ جاهِزٌ ؟

الزَّوجَةُ : نَعَمْ ، ورَحَّبَتْ بِالمَرْأَةِ المِسْكِينَةِ مُسْتَغْرِبَةً مَجِيئَها . جَلَسَ الجَمِيعُ حَولَ المَائِدَةِ .

الفَتَاةُ : أَينَ الشَّابُّ ؟ إِنَّني لَمْ أَرَهْ .

الزَّوجَةُ : حَالاً سَوفَ يَعُودُ ، فَقَدْ ذَهَبَ لإِغْلاق بَاب الحَظيرَة .

شَرَعَ الجَميعُ في تَنَاوُلِ الطَّعامِ . المَرْأَةُ المِسْكِينَةُ كَانَتْ تُحَدِّثُ نَفْسَها : لِمَاذا دَعَتْني الفَتَاةُ إلى بَيتها ؟ لِمَاذا جِئتُ إلى هُنا ؟

دَخَلَ الشَّابُّ وانْضَمَّ إلى الأُسْرَة . نَظَرَ إلى المَرْأَة المِسْكِينَة نَظْرَةً غَرِيبَةً . أَحَسَّ بِنَبضَات قَلْبه تَتَسارَعُ . صَاحَت المَرْأَةُ قَائِلَةً : وَلَدي ! حَبيبي .. تَعَالَ إِلَيَّ أَضُمُّكَ إلى صَدْري ، وذَرَفَت الأُمُّ وابْنُها الدُّمُوعَ غَزيرَةً ، فَلَمْ تَسْتَطِع الفَتَاةُ مُتَابَعَةَ اللِّقَاء بَينَ المَرْأَة المِسْكِينَة وابنِها . قَالَتْ : سَأُعِدُّ الشَّايَ . بَعْدَها نَحْتَفِلُ بِهَذه المُنَاسَبَة السَّعيدَة .

خَرَجَ الشَّابُّ ذَاتَ يَومٍ للصَّيد قَاصداً الغَابَةَ ، فَوَصَلَ إلى بُحَيرَة مَاء مَاؤُها عَذْبٌ فُرَاتٌ . جَلَسَ بِقُرْبِها بَعْضَ الوَقْت ، ثُمَّ تَزَوَّدَ بالمَاء وهَمَّ بالذَّهاب ، فَسَمِعَ صَوتَ صَهيـــلِ فَرَسٍ لَيس بِبَعيدٍ عَنْهُ ، فَسَارَ مُتَّجِهـــاً نَحْوَ الصَّوتِ ، فَشَاهَدَ رَجُلاً يَرْتَدي أَجْمَلَ الثِّيَاب ، وَيَضَعُ في أَصَابعه خَوَاتِمَ مُرَصَّعَةً بالجَواهِر الثَّمِينَة مَطْرُوحاً عَلَى الأَرْضِ والجِرَاحُ تَنْزِفُ مِنْ سَاقِه . اقْتَرَبَ مِنْهُ قَليلاً ، وَرَبَطَ سَاقَهُ بِقِطْعَة قُمَاشٍ بَعْدَما وَضَعَ تَحْتَها قِطْعَةً مِنَ الخَشَب .

الشَّابُّ : الحَمْدُ للهِ عَلَى سَلامَتِكَ ! ما الَّذي فَعَلَ بِكَ هَذَا ؟

الرَّجُلُ : كُنْتُ أَتَنَزَّهُ في الغَابَة ، وفَجْأَةً انْطَلَقَ الفَرَسُ كَالسَّهْمِ . لا أَدْرِي مـــا أَصَابَهُ ، فَسَقَطْتُ عَنْ ظَهْرِه فَجُرِحَتْ سَاقِي .

الشّابُّ : لا عَلَيكَ .. سَأَحْمِلُكَ وأَضَعُكَ على ظَهْرِ الفَرَسِ ، و أُساعِدُكَ في العَودَةِ إلى مَنْزِلِكَ . أَخَذا يَتَجاذَبان أَطْرافَ الحَديثِ في طَريقِ العَودَةِ ، وحَكَى الشّابُّ قِصَّتَهُ ، وكَيفَ كانَ هُوَ أَيضاً يوماً ما في حاجَةٍ للمُساعَدَةِ .

قالَ لَهُ الرَّجُلُ : قِصَّتُكَ تُذَكِّرُني بِقِصَّةِ رَجُلٍ مُسِنٍّ أَعْرِفُهُ فَقَدَ أُسْرَتَهُ في فَيضانٍ كَبيرٍ .

الشّابُّ : أَينَ رَأَيتَهُ ؟ أَرْجُوكَ أَخْبِرْني أَينَ شاهَدْتَهُ ؟

الرَّجُلُ : لَحْظَةً أَيُّها الشّابُّ ! آه ... لَقَدْ تَذَكَّرْتُ . إِنَّهُ يَعْمَلُ في حَديقَةِ قَصْري.

الشّابُّ : ماذا تَقُولُ ؟ هَلْ أَنْتَ مُتَأَكِّدٌ مِنْ ذَلِكَ ؟ لا بُدَّ أَنَّهُ أَبي الَّذي أَفْتَقِدُهُ مُنْذُ زَمَنٍ بَعيدٍ أَيُّها الأَميرُ .

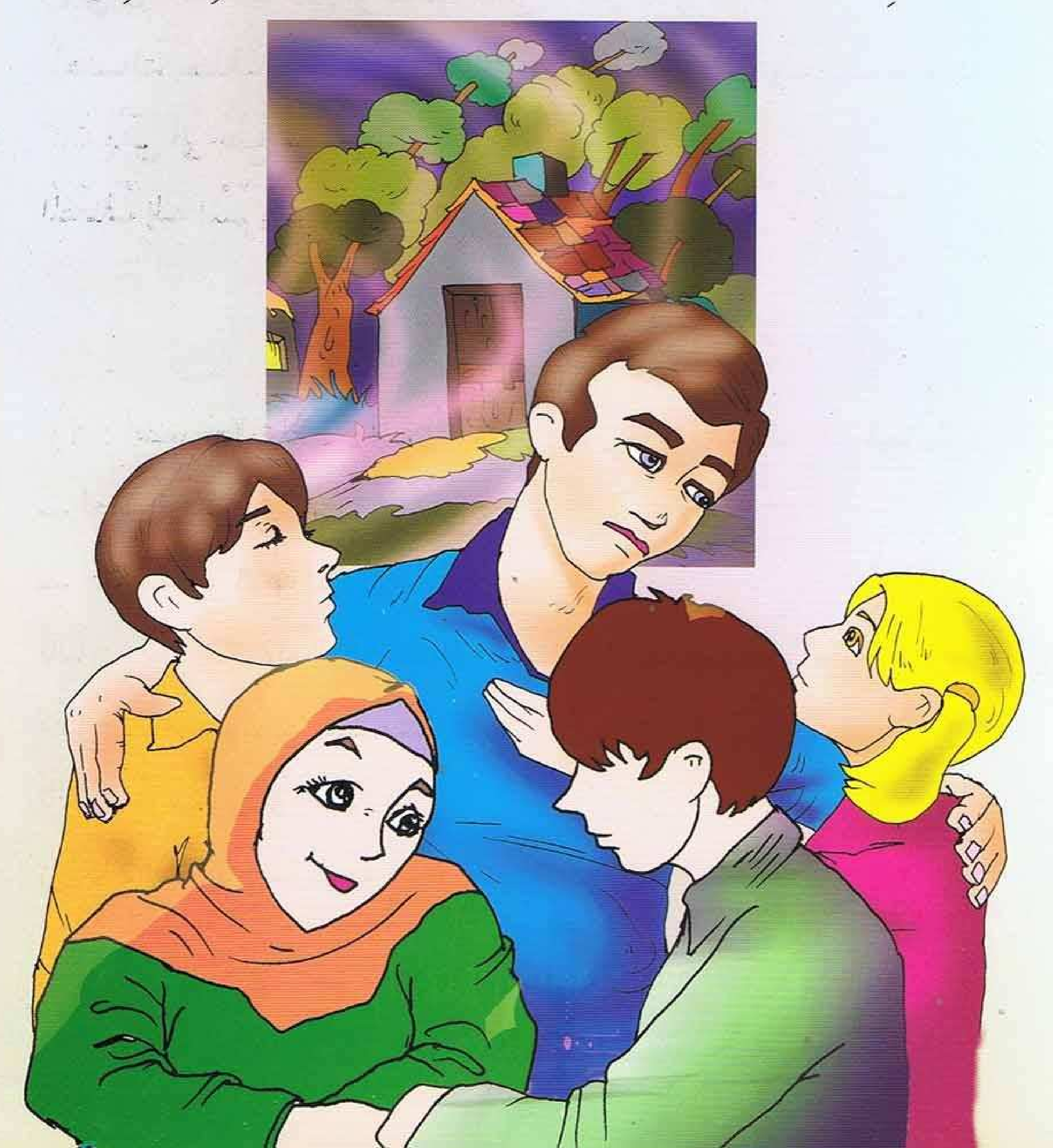
الرَّجُلُ: لا عَلَيكَ إِنَّهُ بِخَيرٍ ، والآنَ هَيّا إِلى القَصْرِ .

الشّابُّ : قُلْتَ حَديقَةُ قَصْرِكَ ؟

الرَّجُلُ : نَعَم ، فَأَنا الأَميرُ الَّذي يَحْكُمُ هَذِهِ الأَراضِي . وَصَلَ الاثْنانُ إِلى القَصْرِ .

الأَميرُ : اسْتَرِحْ أَنْتَ في هَذِهِ الغُرْفَةِ رَيثَما أَعُودُ بِهِ .لَحَظاتٌ عَصيبَةٌ وقاسِيَةٌ مَرَّتْ على الشّابِّ و هُوَ يَنْتَظِرُ والِدَهُ . قالَ الشّابُّ مُحَدِّثاً نَفْسَهُ : كَيفَ يَبْدُو بَعْدَ هَذِهِ المُـــدَّةِ الطَّــويلَةِ ؟ وما حَجْمُ المآسي والآلامِ الَّتي تَجَرَّعَها ؟ نَظَرَ إِلى البابِ فَإِذا بِرَجُلٍ غَيَّرَتِ الأَيّامُ الكَثيرَ مِنْ مَلامِحِ وَجْهِهِ ، واسْتُنْزِفَتْ صِحَّتُهُ وعافِيَتُهُ . هُرِعَ نَحْوَ والِدِهِ وعانَقَهُ طَويلاً . الأَميرُ لَمْ يَتَمالَكْ نَفْسَهُ حِيالَ هَذا المَشْهَدِ المُؤَثِّرِ ، لَكِنَّهُ سُرْعانَ ما تَدَخَّلَ قائِلاً : اطْمَئِنَّ أَيُّها الرَّجُـــلُ

الطَّيِّبُ ! إنَّ زَوجَتَكَ هِيَ أَيضاً على قَيدِ الحَياة . اسْتَأْذَنَ الرَّجُلُ بالذَّهاب مع ابْنه لمُلاقَاة زَوجَته ، فَأَذنَ لَهُ الأَميرُ و هَيَّأَ لَه عَرَبَةً مَمْلُوءَةً بِكُلِّ ما يَلْزَمُ مِنْ ثِيَابٍ وهَدَايا شَاكِراً الرَّجُلَ على مُدَّة خدْمَته في القَصْرِ . كَذَلكَ قَدَّمَ الشُّكْرَ إِلى الشَّابِّ الَّذي أَنْقَذَ حَيَاتَهُ ، وَتَمَنَّى لَهُما كُلَّ السَّعادَةِ والهَناءِ .



القَاعِدَةُ

المُضَافُ اسْمٌ نُسِبَ إلى اسْمٍ بَعْدَهُ ، فَتَعَرَّفَ بِسَبَبِ هَذِهِ النِّسْبَةِ أَوْ تَخَصَّصَ ، وَيَأْتِي في الجُمْلَةِ لِيُوضِّحَ أَوْ لِيُحَدِّدَ مَعْنَى الاسْمِ الَّذِي قَبْلَهُ .

المُضَـــافُ يُحْذَفُ تَنْوِينُهُ عِنْدَ الإِضَافَةِ إِذا كَانَ مُنَوَّناً قَبْلَها وتُحْذَفُ نُونُهُ إِذا كَانَ مُثَنًّى أَوْ جَمْعَ مُذَكَّرٍ سَالِمٍ .

المُضَافُ إِلَيهِ اسْمٌ يَأْتِي بَعْدَ المُضَافِ ، وَهُوَ مَجْرُورٌ .

تَدْرِيبَــــــاتٌ

أَوَّلاً : أَضَعُ خَطّاً تَحْتَ الاسْمِ المُضَافِ وخَطَّيْنِ تَحْتَ المُضَافِ إليه فيما يَلِي :

ــ لَعِبَ الأَطْفالُ في سَاحَةِ المَدْرَسَةِ .

ــ جَاءَ مُفَكِّرُو الأُمَّةِ إلى الاحْتِفالِ .

ثَانياً : اجْعَلِ الأَسْماءَ الآتِيَةَ مُضافَةً إلى أَسْمَاءٍ تُناسِبُها في جُمَلٍ مُفِيدَةٍ :

مِفْتَاحٌ ــ مُهَذَّبُونَ ــ مَلْعَبٌ ــ كِتابَانِ .

ثَالثاً : أَعْرِبْ الجُمْلَةَ التَّالِيَةَ :

(رَسَمَ تَلامِيذُ المَدْرَسَةِ لَوحَةً رَائِعَةً) .



قصص الإعراب

العطف وحروفه

المضاف إليه

كان وأخواتها

الأسماء الخمسة

الفعل المضارع

أن وأخواتها

أقسام الكلمة

الفعل الماضي

المفعول به

الفعل الأمر

الفاعل

المفرد والمثنى والجمع

الصفة

المبتدأ والخبر

الضمائر













دمشق - العقيبة - قرب جامع التوبة - هاتف : 2311391 11 963+ فاكس : 2316920 11 963+

دمشق - الحلبوني - أول الحلبوني - هاتف : 2213691 11 963+ تلفاكس : 2456733 11 963+

ص.ب : 31453 موقع الانترنت : www.daralhafez.net Email:daralhafez@net.sy